والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما
المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فهو ابلغ من له السموات والارض وما فيهن
من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده فيمن اراد تعالى عقوبته الا باذنه في
الشفاعة له يعلم ما بين ايديهم اي الخلق المراد بما في السموات وما في الارض
وغلب العقلا لشرفهم وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون
بشيء من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته الا بما شا ان يعلمهم به منها
باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل
ملكه فهو مجاز عن علمه او ملكه اخذا من كرسي العالم او كرسي الملك
فتسميته العلم والملك بالكرسي من تسمية الشيء باسم مكانه لان الكرسي
مكانا وقيل الكرسي جسم عظيم من لولوة وهو تحت العرش وفوق السما السابعة
وهو بعينه مشتمل عليهما لعظمه لحديث ما في السموات السبع في الكرسي الا
كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما اي حفظ السموات
والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير اقسمت عليك ايك
سالتك ببسط يديك هو كناية عن جوده وكثرة انعامه وكرم وجهك
اي ذاتك ونور عينيك عبارة عن ادراك البصر وكمال انكشاف المرئيات
له يعلم ان كونه بصيرا زايدا على كونه عليما او هو عبارة عن الكلاة والحفظ عطف
تفسير وكمال اعينك اي حفظك او المراد اوليائك انتهى ان تعطينا خير ما
اي الذي او شيء نفذت به مشيتك وللكائنات المشية كالقدرة والعلم تتعلق
بالخير والشر سال خير ما تعلقت به اي افضله لان خيرا افعل تفضيل فان اصله
اخير حذفت الهمزة تخفيفا وذلك هو الايمان اذ لا افضل منه في جميع ما نفذت
به المشية او المراد خير ما نفذت به القدرة فيكون اراد به ثواب اعمال البر وخير
ما تعلقت به قدرتك من جميع الكائنات وجرى به قلمك وخيرها واحاط به علمك
واكفنا شرها اي شيء او الذي هو ضد لذلك اضافة شرها اليه اي ضده الشر
لا غير وفيه ايماء الى ان الله هو الذي يتولى عبده في جميع اموره حتى يكون قائما
به برم ومراعيا لشونه ومغنيا له في تحصيل خيوره ودفع شروره واكمل لنا
ديننا كمال الدين يستلزم صحته فاذا حصل حصلت الصحة والكمال بزيادة
الرسوخ

٤٢١

٧ الرسوخ فيه والتمكن واتمم علينا نعمتك هذا من عطف المسبب على السبب لان
تمام النعمة يسبب عن كمال الدين فاذا كمل دين المرء وتمت عليه النعمة واتمامها بادامتها
وانتهاؤها بنعيم الجنة فلا يعتريها نقص ولا نفاد ونعمة في كلامه مفرد مضاف فيعم
او اراد الجنس الصادق بجميع افراد النعم وهذا الطلب ماخوذ من اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وهب لنا حكمة الحكمة اي فايدة الحكمة اي العلم وفايدة
هي العلم العمل ووصف الحكمة بالبالغة لانها التي لا يصحبها نقص ولا خلل مع الحياة
الطيبة بالرضى عن الله او القناعة او الرزق الحلال او ما هو اعم حتى تصدق بحضرة
الله وسقوط الخوف عن سواه وبوجود الكفاية وتحقق الخلاف باعطاء الكرامات
والتمكن في الارض على حسب المراتب والموتة الحسنة هي المصحوبة بالتجلي
ونزول فتقبض ارواحنا بيدك هذا كما قيل في الاخفيا من الاوليا الذي اختص الله
تعالى بعلمهم انه يتولى قبض ارواحهم فتطيب اجسادهم به فلا يعدو عليهم الثرى
حتى يبعثوا بها مشرقة بنور البقا المجعول فيهم ببقا الابد مع الباقي الاحد
عز وجل وفي الخبر من واظب على قراة اية الكرسي دبر كل صلاة تولى الله قبض روحه
او المراد به تلذذها بالتجلي واستغراقها في الشهود واستهلاكها في الحب
واستيصالها بالغيبة وسلب الشعور بالغير وفي ذلك غاية هنيتها وامنيتها
كما اشار الى ذلك سيدي عمر وفا بقوله من مات فيك له الهنا وله الحياة بلا عنا
ان المنية في الهوى عند المحب هي المنا ويتضح ذلك بان نعلم ان الملك مثلا
اذا اتحف احدا كبرا دولته ووجه اليه هدايا مع غلمانه وخدمه ثم اعطاه هدية
مخصوصة بيده ثم يعطه الا انفس واطيب واعظم مما بعث به على ايدي الوسايط
وفي ذلك من الدلالة على كمال الاعتنا بالمعطى وعظم مرتبته عند المعطي ما ليس
في غيره ان ذلك نتيجة شدة قربه منه بالعلم والمعرفة ثم اذا كانت العطية
على يد الواسطة فقد يغني المعطى له عن شهودها ايضا وشهود غيرها
بشهود المعطي والاشتغال به والاستغراق في حبه والاستهلاك فيه وعدم
الشعور بشيء حتى بالواسطة وبه يعلم انه لا منافاة بين قبض الله تعالى
روح وليه بيده وكون ملك الموت عليه السلام وكل بقبضها وبين غير ذلك
في البرزخ وما قبله وما بعده عبارة عما بين الدنيا والاخرة فهو منزلة
الارواح والقبر منزلة الاشباح والذي طلبت الحيلولة بينه وبين السايل

Copyright King Saud University